المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

الغزل الأموي بين انعكاسات البيئة وتمثلات المجتمع

م.د. عزيز موسى عزيز
جامعة سومر كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية
azizmusa@uos.edu.iq

المستخلص

لا يخفى على دارس الأدب ما للبيئة من أثر على النتاج الأدبي ، فهي أحد المؤثرات التي تؤدي دورها الفعّال في ذلك النتاج سواء أكان شعراً أم نثراً ، وهذا التأثير يسير في اتجاهين : الأول يرقى بالأدب نحو السمو والكمال ، والثاني يؤثر فيه سلباً ويجعل منه مادة رخيصة المنال قد لا تحمل منه إلا المسمى ، فالباحث في تاريخ الأدب يلحظ ذلك التغير الذي يحصل للأدب من عصر إلى آخر ، فلم يكن النتاج الأدبي خصوصاً الشعر في عصر صدر الإسلام كما كان عليه في العصر الجاهلي ، كذلك لم يظل الشعر على حالته في العصر الأموي إذ لعبت البيئة دورها فيه ، وصار لكل باحث في هذا التطور أن يمرَ على تلك المؤثرات في نتاج الشعر ، ومنها البيئة التي انتجته ، حتى صار يُعرف ببيئات متنوعة شاع فيها نوعٌ محددٌ من الشعر ، كبيئة الحجاز ، والشام ، والمدينة ، والعراق ، ومع نهاية العصر الأموي ، يبدأ العصر العباسي بكل ما يحمله من تجدد ومؤثرات أخذت طريقها إلى الأدب عموما ، والشعر خصوصاً ، فنلحظ أثر البيئة المترفة التي عاشها الكثير من الشعراء قد انعكست على نتاجهم الشعري من حيث الأساليب ، والألفاظ ، والمعاني ، وغيرها من السمات ، وهكذا توالت العصور الأدبية ، واستمرت تأثيراتها على النتاج الفكري والأدبي ، وهذا ما سنتناوله في بحثنا عن تأثير البيئة في شعر الغزل في العصر الأموي .

الكلمات المفتاحية : (الغزل ، بيئة الشام ، بيئة الحجاز ، بيئة العراق) .

The Umayyad Love Poetry Between Environmental Reflections and Social Representations

Dr . Aziz Musa Aziz
Sumer University / College of Basic Education / Department of Arabic Language

Keywords: (narrative, margin, representation, cultural, displacement)

azizmusa@uos.edu.iq

Abstract

It is well established among literary scholars that the environment exerts a profound influence on literary production, serving as one of the key factors actively shaping both poetry and prose. This influence operates in two directions: one that refines and elevates literature toward artistic excellence, and another that diminishes its quality, rendering it a superficial form that bears only the name of literature without its true essence. A close examination of the history of Arabic literature reveals noticeable transformations in literary output from one era to another. Poetic production during the early Islamic period, for example, differed significantly from that of the pre-Islamic age. Likewise, poetry in the Umayyad period underwent marked changes under the influence of environmental conditions. Every scholar examining the evolution of Arabic poetry must therefore consider these environmental factors, as they contributed to shaping distinct poetic traditions associated with various regions—such as Al-

Hijaz, Al-Sham (Syria), Al-Madina, and Iraq. With the decline of the Umayyad period and the emergence of the Abbasid era, elements of renewal and new cultural influences began to penetrate literature in general and poetry in particular. The luxurious lifestyle enjoyed by many poets at that time was clearly reflected in their poetic works through their style, diction, imagery, and themes. Thus, successive literary ages continued to manifest the enduring interaction between environment and artistic creativity. The present study, therefore, seeks to examine the influence of environmental factors on love poetry in the Umayyad era.

Keywords: (spinning, Levant environment, Hijaz environment, Iraqi environment).

التمهيد

حالة الشعر في العصر الأموي :

شهد الشعرُ في العصر الأموي تطوراً ملحوظاً ، ومغايرا عما كان عليه في عصر صدر الإسلام ، فتغيّر حاله واشتدت المنافسة في الشعر ؛ نتيجة لظروف كثيرة ، فمثلاً اشتد شعر الهجاء ؛ مع اشتداد النعرات القبلية ، واشتداد الخصومة ، كذلك نشط الشعر السياسي ، وأخذ حيزاً كبيراً ؛ نتيجة لظهور الأحزاب السياسية ، كالعلويين ، والزبيريين ، والخوارج ، فكان لكل حزب منهم شعراؤه المدافعون عنه ، كل هذا خلق جوّا مشحوناً بالنتاج الثر .

تميز الأدب الأموي عن سابقه الإسلامي بما هيئته له الظروف ، لذا " فإن الأدب الذي أظلته الدولة الأموية ، بخلاف تصور فريق من الدارسين وتقرير فريق آخر ليس صورة للقديم أو نسخة مماثلة لما ولده الأقدمون كذلك هو ليس خالصا من آثار السلف وطوابع تلك الآثار"[1] .

إذن يمثل الأدب الأمويّ مرحلة مفصلية مميزة في تاريخ الأدب العربي ومثل نقلة نوعية على جميع المقاييس الفنية ، لذا يمكن القول : " بأن إذا كان عصر صدر الإسلام يميز حيز الخصوبة الزمانية ، فإن العصر الأموي يمثل حيز الخصوبة الفنية "[2] ، وهذه إشارة على أن الأدب العربي انتقل من طور السياق البدوي إلى السياق الثقافي ، فظهرت الظواهر الفنية ، وبرزت تلك الألوان الفنية التي انصرف إليها الشعراء كالهاشميات للكميت ، وغزل عمر ابن ابي ربيعة ،وخمريات الوليد .

سار الشعر في هذا العصر في ثلاثة اتجاهات " شعر الغزل الذي شاع في قرى الحجاز وباديه ، وتنوعت ملامحه ، وتعددت شعبه ومناحيه في دراسات الباحثين ما بين عذري وعفيف ، حسي وصريح ، أما الثاني : فهو الشعر السياسي ، والخطابة السياسية "[3] .

وبما أن اللغة الركيزة الأساس لكل عملية تواصل ، لذا أخذت أشكالا متنوعة كانت لغة الشعر إحداها ؛ كونه نتاج لفظي يتسم بمعانيه ، وصوره الفنية مما يقتضي اختيار الألفاظ والمعاني التي تناسب الغرض المقصود . وقد شهدت لغة الشعر في العصر الأموي تطوراً نسبياً ، فقد امتزج بين الخشونة والرقة ،

---

[1] - مواقف في الأدب الأموي، تحليل دراسة منتخبات، عمر فاروق الطباع ، دار القلم، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1999 : 7-8 .

[2] - د راسات ونصوص ، زين كامل خويسكي، د .محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية (دط) ، (د ت) : 7.

[3] - دراسات ونصوص ، مصدر سابق : 107.

والسهولة ، والوضوح والغموض ، كل ذلك كان بتأثير البيئات المؤثرة بأمزجة الشعراء ، فظهر ذلك في شعرهم ، وهو ما أثرته فيهم البداوة أو الحضارة سواء في شعرهم أم نثرهم كما " تعددت مجالس الأدب والشعر في هذا العصر وكثرت حلقاتهما وقد كان للخلفاء والأمراء عناية بالغة واهتمام عظيم بالأدب واللغة والشعر"[4] ، واتسمت لغة هذا الشعر بالسهولة والوضوح إلا في بعض البيئات التي اتسم فيها شعرهم بالغرابة والخشونة ، كما أنّ خلفاء بني أمية كانوا يميلون إلى المعنى الذي يروقهم ، والأسلوب الآسر بالمعاني الثرة ، وإلى ما يحويه الشعر من فنون بديعية ، والتصوير الجميل الذي يطربهم ، ولتقريبهم الشعراء إلى مجالسهم جعلهم يتنافسون فيما بينهم ؛ طلباً للحظوة لدى الخليفة .

يتأثر الأدب عموما ،والشعر خصوصا في أيّ أمة بأحوالها السياسية ، والاجتماعية ، وما تعكسه تلك التقلبات والأحول عليه ، فيتفاعل في كيانها ، بل إنّ بعضه يصبح مرآة عاكسة لما تضطرب به الأحوال السياسية والاجتماعية ، وحتى الدينية ، فلو أجمعنا القول على أنّ الجوانب المهمة التي أثرت في الحياة الأدبية يمكن إجمالها :

أولاً :الجانب الديني : يعكس الشعر في العصر الأموي في بعض منه الروح الإسلامية ، وما فيها من وجدان ديني ، وقلما نجد شعراً يخلوا من تأثير الإسلام فيه ؛ لقربه من عصر صدر الإسلام ، لكن ذلك التأثير يختلف من حيث القوة والضعف تبعاً لاتصال الشاعر بالإسلام ، وهذا يدل على أن الشعر في العصر الأموي لم يبتعد كثيراً عن الشعر في عصر صدر الإسلام ، وإنه ظل متأثراً فيه ، لكن ليس لدى عموم الشعراء كما ذكرنا ، بل لدى البعض منهم ؛ لما تحكمه الروح الإسلامية فيه ، وولائه لما يتبع من مذهب كان له الأثر فيما يُنتج من نصوص أدبية لذا "فإن الشعراء الذين امتلأت نفوسهم بهذه الحياة الروحية قد استخدموا من عناصرها مالوا نوابه أشعارهم "[5] ،وهذا يدلنا ما للحياة الدينية من أثر في تطور الشعر الأموي فيما بثته فيه من أثر روحي على وجه الخصوص في الغزل العذري الذي يسمو إلى التسامح والطهارة ، والابتعاد عما يشينه من معان وألفاظ تخدش الحياء ومشاطرته للوعاظ وما لهم من أثر في نفوس الشعراء ؛ بما كانوا يعمقونه لهم من تعاليم الدين .

ثانياً : الجانب العقلي : بلغ التفكير العقلي عند الشاعر الأموي ذروة الاتصال بالجانب الثقافي الذي تأثر بالحياة حينها وما أثر فيها من معارف وعلوم عقلية وثقافية ؛ نتيجة التطور الذي شهده العصر لذا يمكن القول إنّ " التفكير الفني للشاعر الأموي بلغ مرحلة بالغة من الرقي والتطور ، وقد أدى هذا التطور العقلي إلى نشوء حركات علمية مختلفة وبجانب ذلك خاض الفقهاء وعلماء الكلام ورجال الفرق الإسلامية في عدة مسائل كالعقيدة والإيمان"[6] .

ثالثاً : الجانب السياسي : ويمكننا أن نسجل لهذا العصر السبق في ظهور الأحزاب السياسية كالعلويين ، والزبيريين ، والأمويين ، والخوارج ، إذ كان لكل منهم شعراءه المدافعون عنه فانتجوا بذلك شعراً أقرب أنْ نطلق عليه اليوم تسمية الشعر السياسي ، فمثل هذا الشعر الحياة السياسية وانتقل إلى تثبيت دعائم الفرقة التي ينتمي إليها ، وأصبح الشاعر بمثابة الناطق السياسي لحزبه ، فشحذ هذا التنافس السياسي همم الشعراء فتباروا فيما بينهم للدفاع عن معتقداتهم ، والأفكار التي يعتنقونها ، فسجل كل شاعر أحقية حزبه بما يعتقد .

رابعا: الجانب الاجتماعي : نمت الحياة الاجتماعية في هذا العصر وتطورت نتيجة المؤثرات الثقافية ، والسياسية ، واشتداد العصبيات العربية ، وما نتج عن ذلك من ظهور الطبقية وما لها من أثر على الشعر الأموي ، فتطور شعر المدح ، والرثاء ، أما الهجاء فنما نموا واضحا وكبيرا ؛ بظهور فن النقاض ،

---

[4] - مواقف في الأدب الأموي، تحليل ودراسة منتخبات ، مصدر سابق : 30 .
[5] - في الأدب الإسلامي والأموي ، عبد العزيز عتيق : 108.
[6] - المصدر نفسه : 125.

وظهور مجموعة من الشعراء الموالي ، أما شعر الغزل الذي مثل بنوعيه العذري ، والإباحي في بيئتيه نجد والحجاز[7]، ومن هنا يمكن لنا أن نرصد المنابع التي غذت الشعر الأموي ومنها :

1- ظهور الأحزاب والتنافس الشديد فيما بينها مما أدى إلى ظهور المفاخرة ، وخلق روح التنافس والتباري بين الشعراء .
2- كثرة مجالس اللهو ، وفساد الحكم الذي فسح المجال بعودة العصبية ، وكذلك إلى اتساع رقعة الترف الذي وسّع من دائرة البذخ فإذا ما " اجتمع الفراغ والثراء كانت النتيجة الحتمية الانعطاف إلى الترف بأسبابه المختلفة بين شراب وقيان وموسيقى وغناء، وما يستتبع ذلك من شعر لا تتوقعه أن يكون في الجهاد أو الفروسية وإنما الأمر الطبيعي أن يكون في الغزل والحب[8] .

كانت هذه الأسباب مجتمعة دفعت عجلة الشعر نحو التطور ، وهي نفسها ساعدت على ظهور نوعا شعر الغزل (العفيف ، والصريح) .

الغزل في عصر بني أمية :

اتسع شعر الغزل في العصر الأموي وتعددت ألوانه وتنوعت مظاهره، فأخذ مظهرا جديدا لم يكن له من قبل، فأصبح شعراً مستقلا لا يقاسمه غرض آخر، واستقل في غرضه كما وجد شعراء وظفوا فنهم لهذا الغرض فلا يقولون إلا فيه " فكل خاطرة من خواطرهم وكل نزعة من نزعاتهم لا تتصل إلا بالمرأة وكل نقطة من لفظة من ألفاظهم لا تصف إلا جمالها الفتن وحديثها المعذب، وحبها المبرح ووصالها الحلو، وصدها المضني"[9] .

بيئات الغزل :

بعد الركود الذي عاشه غرض الغزل في العصر الإسلامي ؛ نتيجة لظروف كثيرة ، أخذ هذا الغرض بالازدهار من جديد في عصر بني أمية ؛ لطبيعة الدولة وما طرأ على الحياة الأدبية خاصة ، وما رافقه من تطور للحياة العقلية والسياسية ، واتساع ظاهرة المجون ، فكان لكل هذه الظروف سبباً لازدهار الغزل وتنوع بيئاته ، فظهرت بيئة الحجاز ، والشام ، والعراق ، ونجد ، ولا بد لنا من وقفة على هذه البيئات ؛ لما لها من تأثير واضح على الغزل :

أولاً : بيئة الحجاز :

وتتماز هذه البيئة بوجود نمطين من الشعراء ، النمط الأول منهم بدوّ اعتادوا الترحال ، والتنقل ، وقد ورثوا الأنفة وحب الاستقلال ، والجرأة ، فانعكس ذلك على قصائدهم ، أما النمط الثاني : فهم شعراء القرى وبعض المناطق الحضرية ، وهم الأقل عددا من سابقيهم ، ومن تلك البيئات ، مكة ، والمدينة ، والطائف[10] .

ونتج عن هذه البيئات نتاج غزليّ مختلف ، ساعد على نشوئه تشجيع الخلافة الأموية للشعراء والناس على ذلك ؛ لشغل أهلها عن أمور الخلافة ، فظهر لديهم الشعر الغزلي القصصي ، والغزل العذري ؛ كنتيجة طبيعية لانتشار اللهو والترف ، والنعيم[11] .

---

7 - في الأدب الإسلامي والأموي ، مصدر سابق : 134.
8 - في رحلة، الشعر من الأموية إلى العباسية ، مصطفى الشكعة ، الناشر الدار المصرية اللبنانية ط1، 1997م : 23.
9 - الأدب العربي وتاريخه : محمد عبد المنعم خفاجي : 124.
10 - ينظر : في الأدب الإسلامي والأموي ، عبد العزيز عتيق : 55
11 - ينظر : الحياة الأدبية في العصر العباسي ، محمد عبد المنعم خفاجي : 82.

إنّ الفاحص لهذا الترف المادي يجد أنه مما خلفته الفتوحات الإسلامية ، ومما ورثه أبنائهم في الحجاز من مغانم ، ومكاسب مادية كان سبباً لترفهم ولهوهم ، فتغير نمط حياتهم إلى نمط جديد أخذهم ، فبالغوا فيه ، وانغمسوا في ملذات الحياة ، فكان لهذا التغيير والانغماس أثره على حياتهم ، فنتقلهم من حال إلى حال مختلفة[12]، " فضلا عمّا في الحجاز من ملاحة ظرف ووداعة نفس، ولطافة حس، وفصاحة لسان، ومحبة لهو، فتبسطوا على النعيم وعكفوا عن اللذة، وذهبوا في حياة المجون كل مذهب، ويتعرضون للحسان والقيان في مواسم الحج؛ ومن ذلك شاع الحب والغزل في مدن الحجاز، واضطراب من عواطف بينة، فرقت مشاعرهم"[13]

إذن يمكن القول إن نظرة سريعة : " إلى الحجاز كبيئة تبدو لنا الآن واضحة كل الوضوح فهي أخذت بأسباب حضارة جديدة ، وهي مزيج من الحضارة العربية والحضارات الأخرى التي اتصلت بها وتفاعلت معها، بيئة تقتفي من حياتها قيم جاهلية قديمة لتحل محلها قيم جديدة تصقل النفوس وترهف الحس وتذكي العواطف وتكسب الخيال شفافية وصفاء [14] ".

إذن لا بد أن يكون لكل هذه المؤثرات تأثيره في نمو هذا الغرض وتطوره مقارنة مع العصر الذي سبقه (الإسلامي) ، فوظف شعرائهم كل طاقاتهم الأدبية في هذا الاتجاه ؛استجابة مع أنفسهم التي تتوق لهذا، وبيئتهم وما فيها وما شجعتهم عليه ، بيئة جعلت تفكير أهلها يتجه نحو اللهو والغناء والعيش من أجل الحب ، فكان ذلك سبباً في أنْ يكون شعراء هذه البيئة متجهون نحو الغرق بالملذات وملاحقتها بكل أشكالها و أينما حلت ، فانتجوا شعرا غزلياً اختلف تماما عن غزل الجاهلية ، ومن هؤلاء الشعراء قيس بن الرقيات ، وعمر بين أبي ربيعة ، والأحوص .

حينما نبحث في شعر الغزل الذي انتجه شعراء هذه البيئة نجد أنّ "الشعراء الغزليون في الحجاز كانوا يقولون الشعر في من يحبون، ولا يتورعون في أكثر الأحيان عن التصريح بأسمائهن ...وكان الأمراء والكبراء يغضبون لنسائهم إذا شبب بهن أحد لغلبة طبائع البدو عليهم ، فقد كان زعيم الغزليين في ذلك العصر عمر بن أبي ربيعة، فاق نظراءه بسهولة الشعر وشدة الأسر وحسن الوصف، وإرسال شعره قصصا غزلية؛ لذلك فُتن به الناس وقلّده الشعراء في طريقته، وقد أكثروا من التغني بالحب ووصف أعراضه وأمواله ولانتشار الغناء في ذلك العصر بالحجاز كان ابن سريج وغيره يغنّون في الحب من شعر تلك الطبقة كلها"[15]

إذن وجد الشاعر في هذه البيئة كل ما يغريه ، ويحقق له لذته من غير تقييد ، أو معوق يقف أمامه ، فأطلق العنان لقصائده الغزلية غير متحشما فيها .

إذن لنضج حالة الغناء ونشوطها في الحجاز خصوصاً في المدينة ومكة، صار الغزل تياراً دافقا يقدم النغم الرائع والألحان العذبة على يد أبرع المغنين والموسيقيين ، وكل ما يحتاجه الغناء من شعر يردد ليكون لحنا آسراً أخاذا، وكان الغزل أنسب ألوان الشعر للغناء ، مما شجع الشعراء الغزليين كعمر بن أبي ربيعة ، والأحوص وغيرهم على مصاحبة هؤلاء المغنين وقولهم الشعر ليتغنوا به[16].

لقد اتخذ الشعر الحجازي خطين **الأول : خط الشعراء الماديين** الذين تغنوا بكل المفاتن من غير التروي أو التستر من ذكر ملاذّهم وشهواتهم أمثال عمر بن أبي ربيعة ، أما الخط الثاني : **فهو الخط العذري** الذي اتخذ من الشعر وسيلة يروح بها عن شجونه ، وكوامن الشوق لديه دون المساس بما يخدش الحياء كجميل

12 - ينظر : في الأدب الإسلامي والأموي ، مصدر سابق : 60
13 - تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط 2004 ،8 م 1425هـ :8.
14 - في الأدب الإسلامي، عبد العزيز عتيق ، مصدر سابق : 64.
15 -: في الأدب الإسلامي، 65
16 - ينظر : في رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية ، مصطفى الشكعة : 112.

ابن معمر[17] ، لقد ساد اتجاهان شعريان غزليان في هذه البيئة الأول العذري ، والثاني الحسي ، فالأول تتضح فيه صبابة الشوق بأعلى درجاتها ، لكن بصورة عفيفة لا تمس الحياء "فهو المظهر الفني للعواطف المتعففة والملتهبة في آن معا، والتي وجدت أن هذا التعويض الفني هو خير ما تطفئ به لهبها وتسامي له غرائزها"[18] ،"ينطلق الحب العذري من إسار الغريزة ليعيش في آفاق العفة، وأفلت من تقلب الأهواء وتوقيتها ليتقلب في حدود العواطف وديمومتها، وهزئ ببرودة العقل ليغمره غليان المشاعر... إنه إعتاض عن مكان بمكان، وعن صفة بصفة ...وأثر الحرمان الذي يرهفه على اللذة التي تشتته، والسغب الذي يطربه على الكظة التي تبطره والنار التي تلصقه على الدفء الذي يفسده"[19] ، فهو غزل الروح المنصهرة وتجربة الذات الوجدانية التي تعمل داخل النفس من غير الظهور إلى السطح ، فهو واحدٌ عند الجميع حتى يبدون وكأنهم واحدٌ ، وأقوالهم في الحب واحدة ؛ لصفاء نفوسهم واشتراكهم بالتجربة الواحدة [20] ، فساهم في ذلك عاملٌ مهم ، هو ظهور الإسلام وتأثر الشعراء فيه روحياً ودينياً وخلقياً ، فأثرت تلك الحال في شعراء هذا اللون الشعري الذي فرضته عليهم الروح الإسلامية ، والتحريم الذي فرضته عليهم الروح الإسلامية من اللقاء بالحبيبة ، أو الخلوة فيها ، وما فرضته عاداتهم من منع الزواج ممن شهر بها الرجل في شعره [21] .

ومن خصائص هذا الشعر أنّ الشاعر يكتفي بمحبوبة واحدة ، وهذا دليل الإخلاص والصدق بالمشاعر ، يقول جميل بثينة :

يهواكِ ما عشتُ الفؤادَ فإن أمُت يتبع صدايَ صداكِ بين الأقبرِ[22]

فالشاعر هنا يبين مدى إخلاصه لمحبوبته التي سيظل وفياً لها ، ومخلصاً في حبه حتى موته ، فهو لا يمكنه استبدالها .

ومن خصائصه أيضاً وحدة الموضوع وفيه يكون الشاعر قد اتخذ من موضوعه موضوعاً أثيراً داخل قصيدته ، فيصف مشاعره وأحاسيسه ، وهي الصفة التي تسود جوّ القصيدة ، فتتناسق الألفاظ والتعبيرات الجمالية [23]، إذ أصبحت القصيدة ذات موضوع واحد يحتويها ، فيبدأ الشاعر بالمقدمة الغزلية ، وموضوع واحد يهيمن على القصيدة فيمتلكها أغلبها ، فنلمس الحزن والفراق على رحيل الحبيبة الذي قد ينتهي بالبكاء على الأطلال[24] ، ومن الخصائص الأخرى ،بساطة المعنى والسهولة والوضوح ، والعفة والطهارة[25] ، والحزن والتشاؤم[26] .

ومما يلحظ على غزل هذه البيئة اكثار شعراؤها من استعمال أسلوب النداء في قصائدهم ؛ للتدليل على ولههم وشغفهم بمحبوباتهم ، وإظهار اللوعة والحسرة على ما جرى لهم ، يقول جميل بن معمر :

ألا ليت ريعان الشباب جديدُ ودهراً تولى يا بثين يعودُ [27]

---

17 - ينظر : المصدر نفسه : 113.
18 - تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام، من امرؤ القيس إلى ابن أبي ربيعة، فيصل شكري ، دار الملايين، بيروت ، ط5 ، 1996 : 237.
19 - تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام، من امرؤ القيس إلى ابن أبي ربيعة: 238- 239.
20 - الجامع في تاريخ الأدب العربي ، حنا الفاخوري : 443 .
21 - ينظر : تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام ، فيصل شكري ، مصدر سابق : 238- 239.
22 - ديوان جميل بثينة : 56.
23 - ينظر : الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم ، حنا الفاخوري : 249.
24 - ينظر : الغزل العذري في العصر الأموي أحمد حسين صبوة ، دار المعارف، القاهرة، ط3 (د ت) : 4.
25 - ينظر : المصدر نفسه : 5 .
26 - ينظر : المصدر نفسه : 12.
27 - ديوان جميل بن معمر : 60.

ويقابل هذا اللون من الغزل العذري الذي نشأ في البادية ، **الغزل الصريح** الذي نشأ في الحواضر والمدن ، وقد أطلق النقاد عليه تسميات منها : الإباحي ، أو المادي ، والحسي ، والفاحش ، وغيرها .

فهو يعتمد في بنائه على الكشف عن اللذة ، وهتك المستور من غير التروي ، بل يعتمد على الكشف الصريح للوجد والحب وما يتعلق بهما ، فهم يصورون ملذاتهم من دون حرمان ، وفي وصفهم لذكرياتهم لا نجد الحنين قد اتصل بهذا الوصف ، فصرحوا من غير اقتصاد ، وإنما لبوى ما لديهم من هوى بلا تردد ، وبهذا فهو التجربة التي لا يصقلها ألم ولا فراق ، وقد حفل شعرهم بمظاهر الحضارة والتمدن ، فبرزت به أساليب الأغراء والتحايل كل ذلك بعيداً عن أغوار الأنفس والوجدان ، فهو ممتد عرضاً وطولاً ضاحكاً في آماله حياً في تحركاته ، يجذب المتلقي في حواريته وغنائيته ، لكنه قلما ينقل التجربة العاطفية الصادقة التي تؤثر بالنفس وتهزها وتثير أشجانها[28] .

انتشر هذا اللون من الغزل في العصر الجاهلي ، لكنه ظهر أكثر حضوراً في عصر بني أمية ، ووقفت وراء هذا الظهور عوامل كثيرة ، منها : تحول الكثير من الشعراء عن الحياة السياسية ، والركون لهذه الحياة اللاهية [29] ، كذلك كان لبيئة الترف أثرها في تنامي هذا اللون [30] ، كذلك كان لشيوع الغناء أثره في تطور هذا الفن .

فلو اطلعنا على شواهد من هذا الشعر لوجدنا ما ذهب إليه البحث ، فقد صور الشاعر الحسي المرأة بصورتها الحسية ، فوصف قوامها ، وطولها ، حتى أن الثياب لا تكاد تخفي ما تحمل من جمال ومفاتن :

هَيفاءُ مُقبلةً عجزاء مُدبرَةً تَخَالُها في ثيابِ العصبِ دِينارا [31]

وفي شاهد آخر يقول الشاعر :

خَودٌ مُهَفهفَة الأعلى إذا انصَرَفَت تَكَادُ مِن ثِقَلِ الأردَافِ تَنبتَر [32]

اسبغ الشعراء على محبوباتهم من أوصافهم الحسية صورة مكشوفة لمفاتنهن ، ولم يردعهم عن ذلك حياء أو عرف :

قَطوفُ المَشي إذ تَمشي تِرى في مَشيها خَرَقَا

وَتُثقِلُهـا عَـــجيزَتُها إذا وَلَّـت لِتَنطَلِقـــا [33]

أما عمر بن أبي ربيعة فقد بانت حسيته في شعره ، فكان مثالاً للشعراء الحسيين الذين تغزلوا بالمرأة ، والمتتبع لشعرهم يجد أنهم طلّاب لذة ، فليس من المعقول أن الشاعر يُحب هذا العدد من النساء اللذين يتدافعن نحوه بلهفة وقد مر بهن كلهن ، وربما يكون السب كمن وراء ذلك حالة نفسية جعلته يتصور ويصور تلك المغامرات مع النساء ، أو قد يكون هناك جفاءٌ منهنّ تجاهه ، فسعى جاهدا إلى سد هذا الفراغ باللهو والحسية المفرطة ، فهو لم يكن ذلك المحب الصادق بالقدر الذي كان فيه المتصعلك والمتتبع لحركة النساء للفوز باللذة الجسدية على حساب اللذة النفسية والشوق :

بَينَمَا يَذكُرنَنِي أبصَرنَني دُونَ قَيد أَلمِيلِ يَعدوُ بي الأغَرّ

---

[28] - ينظر : الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم : 444.
[29] - ينظر : تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من إمرؤ القيس إلى إبن أبي ربيعة ، مصدر سابق : 56- 66.
[30] - ينظر : تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر(د.ط) 1963: 08: 2
[31] - ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح وتحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، بيروت ، ط2 ، 1982: 120.
[32] - المصدر نفسه : 23.
[33] - ديوان الأحوص تحقيق ، عادل سليمان جمال، الخانجي القاهرة ط2 ، 1990م : 205.

قالت الكُبرى أَتعرفّن الفتى؟ قالت الوسطى نَعم هذا عَمر

قالت الصغرى وقد تَيمتُها قد عَرفناهُ وهل يخفي القمر

ذا حَبِيبٌ لم يُعَــرَّج دُونَنَا سَاقَهُ الحينُ إلَينا والقَدَر [34]

بهذه الصورة الشعرية نلحظ أن الشاعر الحسي لا يترك فرصة إلا واقتنصها في بيان مغامراته وعبثه بتلك النساء اللائي يتابعنّه من مكان إلى آخر ، فهو ذلك الفارس الذي فتنهن بحسنه ، فشغفهن حباً .

وفي أبيات أخرى نجده أكثر حسية ، إذ يقول :

ثُمَّ قالت وسَامَحَت بعدَ منبعٍ وَأَرَتني كفاً تَزِينُ السِّوارا

فَتَناوَلتها، فَمالَت كغُصنٍ حرّكتهُ ريحٌ عليه فخارا

وأذَاقَت بعد العلاجِ لذ يذا كَجَنى النَّحل شابَ صِرفاً عقارا

ثم كانت دونَ اللحاف لمشغوفٍ مُعنًّى بها ضُبوب شِعَارا

واشتكت شدَّة الإزار من البهر وألقت عنها لديَّ الخمارا [35]

في الأبيات وصفٌ حسيٌ وصورة شهوانية للمرأة ، ولما دار بينه وبينها من مكابدات للشهوة والعشق ، وهذا دليل قولنا السابق أن الحياة المترفة جعلت من الشاعر يميل إلى ترفها ونعيمها ، فيتغزل بما يُحب ، ويرتضيه لنفسه:

ألا ليت أني يوم حانت منيتي شممت الذي مابين عينيك والفم

وليت طهوري كان ريقك كله وليت حنوطي من مشاشك والدم

ويا ليت سلمى في القبورضجيعتي هنالك أو فـــــي جنة أوجهنم[36]

بهذه الصورة الغزلية الحسية نجد أن الشاعر لا يتمنى سوى تقبيل فم الحبيبة ، وحتى في موته ، فهو يتمنى أن تكون سلمى شريكته في قبره ، وهذه الأبيات تكشف عن حسية الشاعر الذي لم يطلب سوى اللذة الجسدية من حبيبته ، فهو لم يترك لها حرمة التقدير أو الاحترام .

وفي مشهد حسي آخر يقول :

وناهدة الثديين قلت لها اتّكي على الرمل من جبّانة لمن توسّد

فقالت على اسم الله أمرك طاعة وإن كنتُ قد كُلفت ما لم أُعود

فلما دنا الإصباح قالت فضحتني فقُم غير مطرود وإن شئتَ فازدد[37] .

لكن مع ما تقدم من حديث وشاهد على حسية الشاعر الأموي إلا أنه لم يبلغ من الحسية ما بلغه الشاعر الجاهلي ، ولم يصل إلى تلك الصور التي جسدها أمرؤ القيس ، لكنه مجن بشعره ، وتهتك به .

---

[34] - ديوان عمر بن أبي ربيعة : 151.
[35] - ديوان عمر بن أبي ربيعة : 140.
[36] - المصدر نفسه : 77.
[37] - المصدر نفسه : 67.

ثانياً : بيئة نجد:

تمثل هذه البيئة تلك المجموعة من البدو الرحل المتنقلون من مكان إلى آخر داخل بيئتهم الصحراوية ، فكانت أقرب منها إلى الترحال من الاستقرار ، وكثرة الحروب فيها بالشكل الذي لا تنقطع فيه بين قبائلها ، وفرضت عليهم هذه البيئة عدم الاتصال مع المدن في الحاضرة ، أو غيرها من المناطق الأخرى إلا ما ندر كأولئك الذين يعيشون في أطراف الشام والعراق[38] .

لقد طبعت هذه الظروف الشعراء النجديين بطابعها ، فلم تُهيء لهم فرص التحضر والالتقاء مع غيرهم الحواضر والمدن ، وفرضت قسوتها على طبائعهم ، فنهجوا بذلك منهج الشعراء الجاهليين في الطريقة والأسلوب والصور الشعرية ، ومع هذه الظروف القاسية نجد أن البعض من شعرائهم قد سجل عدم رضاه وسخطه عليها ، محاولاً الثورة التي يغير بها ذلك الواقع ، فبثوا شكواهم ومعاناتهم ، لكن هناك لوناً جديداً ظهر في غزلهم إذ ظهر "لونا جديدا من ألوان الغزل قد نشأ في نجد ثم شاع فيها وفي الحجاز ذلك هو الغزل العذري العفيف الذي اشتهرت به قبيلة عذرة وكان أول شعراء هذا اللون من الغزل جميل بن معمر الشاعر العاشق الذي كان معاصر لعبد الملك بن مروان"[39] ، وإن الناظر في قصائده يجد تعذره واضحاً ، إذ يقول :

يا صاح، عن بعض الملامة أقصري إنّ المنى للقاء أم المسور[40]

وهذه القصيدة تحكي لنا حبه العذري ببثينة التي عُرف بها وأحبها ، وقال القصيد باسمها ، لكنه قاله بعفة وتستر من غير أن يكون متهتكاً فيما قاله ، فيكتفي بوصف عفتها وحبه لها وهيامه بها ، وعدم رضاه لقول من يلومه فيها ، ولشدة حبه لها وتعلقه بها أطلق عليه (جميل بثينة) لتظل قصة حبهما شاخصة وسمة فارقة في شعره ، لكن ذلك الحب لم يدم ؛ لأن من عادة العرب ألاّ تزوج بناتها ممن يتغنى بهن شعراً خوفاً من العار ، لذا حينما خطبها (نبيه) قال في ذلك جميل :

لقد أنكحوا جهلا نَبيها ظعينة لطيفة طي الكشح، ذات شوى خدل [41]

نلحظ من البيت السابق أنه لم يتعرض لمحاسن جسدها وعرضها كما يفعل الشعراء الحسيين ، بل إنه وصفها بأوصاف العفة التي يطلبها كل شخص ويتنماها الرجال ، لكنه يظل متعلقاً بها حتى بعد الزواج ويتعاهد إلى زيارتها في بيت بعلها ، فيقول :

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي و هموا بقتلي، يابثين، لقوني!

إذا ما أ روني طالعا من ثنية يقولون :من هذا؟ و قد عرفوني [42]

نلحظ في البيتين السابقين أن جميلاً لم يحك لنا حال اللقاء بينهما ، كما اعتاد غيره من الشعراء الحسيين ، بل العكس فقد تمنى الموت أو القتل الذي قد يشفيه من وجد الصبابة ؛ لما ألم به من فقد بثينة ، فلم يفعل جميل بشعره كما يفعل المتهتكون حين يصفون تلك المغامرات وما يرافقها من لهوٍ واستمتاع بجسد المرأة والتشهير بها ، وحتى وإن فرضنا أن جميلاً قد مارس تلك الأفعال إلا أنه لم يذكرها في شعره ، وحافظ على عفة محبوبته ،و من أشعاره الغزلية قوله ى:

خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي[43]

38 - ينظر : في الأدب الإسلامي والأموي ، عبد العزيز عتيق ، مصدر سابق : 69.
39 - في الأدب الإسلامي والأموي: 72.
40 - ديوان جميل : 25.
41 - المصدر نفسه : 36.
42 - ديوان جميل : 7.

وبهذا الأسلوب ظل جميلٌ وفياً في حبه عفيفاً في وصفه نقياً في نواياه ، ليزداد ذلك الحب لوعة عليه حتى وهو في أشد حالته ، وأصبح يتمنى الموت إلى قربها والدفن بجانبها :

لقد ذَرَفَتْ عيني وطال سُفُوحُها، وأصبحَ، من نفسي سقيماً، صحيحها

ألا ليتَنا نَحْيا جميعاً، وإن نَمُتْ، يُجاوِرُ، في الموتى، ضريحي ضريحُها[44]

ويذكر البعض من الدارسين أن بثينة طلبت أن تدفن إلى جانب قبر جميل بن معمر بعد موتها لكن طلبها لم ينفذ [45] " وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية فقصد جميل مصر وافدا على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه ، وأمر له بمنزل فأقام قليلا ومات فيها سنة(82هـ) .

ظل الشعر العذري يسير على الطريقة نفسها في العفة ، والحب الطاهر الذي لا تدنسه الشهوات ، فهو لم يطلب سوى الحب :

لا والذي تسجد الجباه له مالي بما دون ثوبها خبرُ

ولا بفيها ، ولا هممت بها ما كان إلا الحديث والنظر[46]

نجد أن هذه الصورة الشعرية العفيفة لا نظير لها في الغزل الحسي ، فالالتزام واضحٌ فيها فهي صورة الاحترام والحب العذري الذي لا يُطلب فيه إلا الوصل المباح دون غيره ، فلم يقصد الشاعر التهتك او اللذة التي كان نظيره الشاعر الحسي يطلبها .

إذن وقفنا هنا على قصة عشق عفيفة لها من البدايات ما يوثقها وكذلك النهايات ، وبهذا يملك الشعر الغزلي صفة الحكاية ، ويحمل من الأقصوصة ما يمكنه من توظيفها شعراً ، وهذه النهايات لا نجدها في نظيره من الشعر الحسي .

إذن ظهر الشعر العذري في بيئة نجد وتأثر به الشعراء في البيئات الأخرى إبان العصر الأموي ، فكان له تأثيره على شعراء قريش والحجاز ، فانتجوا غزلاً عذرياً يرجع الفضل فيه إلى بيئة نجد بصفة عامة وإلى قبيلة بني عُذرة بصفة خاصة.

ثالثاً : ببيئة العراق :

شكلت بيئة العراق في العصر الأموي انعطافة كبيرة ؛ كونها مركزاً للمعارضة السياسية لدولة بني أمية ، فكانت بيئة انطلقت منها الثورات ضد الحكم الأموي واتباعه ؛ لما كان يضمره المعارضون من عداوة لبني أمية ، فكان لهذه الثورات آثارها الكبيرة على هذه البيئة ، وكذلك كثرة الأحزاب السياسية التي ساعدت على خلق جوٍ مشحون بالتحفيز السياسي والديني في تلك المرحلة .

لقد نتج عن تلك المعارضة القوية بروز حزبين معارضين قويين ، لهما اتباعهما ومرديهما، هما (الشيعة ، والخوارج) إذ كان لكل من هذين الحزبين شعراؤه ، وخطباؤه الذين ينتمون إليه فيدافعون عنه ، فنتج لنا من ذلك شعراً امتاز عند الخوارج بطابع القوة والفداء ، وامتاز شعر الشعراء الشيعة بطابع الحزن والمأساة التي تسبب بها الأمويون تجاه أهل البيت عليهم السلام [47] .

---

[43] - المصدر نفسه : 75.
[44] - المصدر نفسه : 78.
[45] - شعراء عصر لا ينتهي ، نبيل مكراد جلثم : 78.
[46] - ديوان جميل بثينة : 107.
[47] - ينظر : في الأدب الإسلامي والأموي ، مصدر سابق : 88.

لقد طبعة بيئة العراق شاعرها بطابع الشاعر الثوري الرافض لما يراه ظلماً ، الساخط على ما حوله من أوضاع سياسية ودينية اتصلت بالخلافة وسلبها من أصحابها ، وبهذا نجد أننا أما لونٍ شعريٍ جديد هو الشعر السياسي الذي كان يدور حول الخلاف بين الخليفة وخصومه من الأحزاب الأخرى ، مما دفع الولاة الاهتمام بهذا اللون ودفع الأموال للشعراء للتباري فيه [48].

يعد العراق من أهم البيئات الشعرية في العصر الأموي ، سار فيه الشعر في اتجاهين ، الأول : الاتجاه السياسي : الذي تمثل بالأحزاب السياسية كالشيعة ، والأمويين ، والخوارج ، والزبيريين ، فكان لكل حزب من هذه الأحزاب شعراؤه الذين يدافعون عنه ويؤيدونه ، أما الثاني : الاتجاه القبلي ، فتمثل بتلك النعرات القبلية القائمة على الفخر والهجاء ، فـ"كان الشعر الع ا رقي صورة لهذه الحياة الثائرة المتنافرة، فهو قوي عفيف يكثر فيه الهجاء والفخر، وتتلون فيه العصبية القبلية ألوانا شتى من التحزب للمكان والعقيدة والجنس، وتتغلب فيه النزهات الجاهلية على التعاليم الإسلامية وتغذية نفحات بدوية وصلات أموية، فيزدهر وينتشر حتى يشغل كل لسان ويحتل كل مكان ويعبر عن كل مبدأ[49].

رابعاً : بيئة الشام :

إنمازت بيئة الشام عن سابقاتها بأنها مركز الخلافة الأموية ومصدر للقرار السياسي آنذاك ، ولهذه المكانة أثرها على مجمل الحياة بصورة عامة الأدبية بصورتها الخاصة ، فتوافدها الشعراء وتخالفوا إليها طلباً للمال والجاه معاً ، فكانت حياة الترف بادية فيها ظاهرة ملامحها في جميع مفاصلها ، فكانت الخطب والقصائد تنشد بين يدي الخليفة والوالي في دمشق وغيرها من مدنها التي حفلت بأسباب العطاء[50] فقد كانت " دمشق في عهد الأمويين حاضرة للخلافة، وقاعدة للملك، ومقر الجند، ومعقل الإسلام ومناط الأمل، فشغلها أدب السيف عن أدب القلم وإلهاها عن حمل الكتاب حمل القلم وخلجتها خوالج الرياسة والسياسة عن رواية الأدب وفرض الشعر، فتخلت عنها للعراق والحجاز، فزخرت مدنها بالشعراء وغصت مجالسهما بالأدباء[51] .

هذا الاستقرار السياسي في الشام دفع إلى الاستقرار النفسي والابتعاد عن الثورات السياسة ؛ لخضوعهم للدولة الأموية والانقياد لها ، فلم يكن مضطرب العواطف كالحجاز ، ولا الأهواء كالعراق ، فظل شعرهم يتسم بالركود في نفوس أهله ؛ إذ لم يكن ما يحركه ، وكل ما فيه من تحركان كان وافداً إليه من البيئات الأخرى كالعراق والحجاز ، وما ينقله الشعراء الوافدون للسخاء والعطاء أو نزولاً عند طلب الخلفاء لهم لمعضلة نحوية أو أدبية أو غيرها[52] .

لذا يمكن القول إن الشعر في الشام إبان العصر الأموي كان جديداً على هذه البيئة و مختلفا اختلافا كثيرا عن بيئتي الحجاز و العراق، أما البيئات الأخرى كاليمن ومصر، وبلاد المغرب ، والأندلس لم تترك لنا شعرا ينافس الشعر الذي انتجه العصر الأموي، فقد كانت متأخرة في ميدان الشعر مقارنة مع العصر الأموي والشعر في بيئاته المختلفة كالحجاز، ونجد، والعراق، والشام ، وبما أن بيئتي الشام والعراق قد انشغلتا بتصور صراع الأحزاب السياسية ، وأصحاب المذاهب المعارضة، لكن بيئة الحجاز شهدت لونا مختلفا من الغزلي الذي اتفق مع طبيعة الحياة فيها، خصوصاً بعد عودة الحياة الهادئة إلى الحجاز والابتعاد عن الصراع السياسي ، "كان الغزل واحدا من الفنون الشعرية التي نشطت وترعرعت في العهد الأموي ولكنه لم ينشط في كل مساحة، وإنما كان نشاطه في بقعة بعينها من الأرض العربية وهي الحجاز، غير أن الغزل بصوره الجارفة الوافرة الإنتاج لم ينشأ في الحجاز دون غيرها السبب واضح أو دافع غير أصيل، وإنما هناك أسباب وعوامل ودوافع كانت كلها تؤذن بانتشار هذا الفن في تلك

48 - ينظر : الأدب العربي وتاريخه في العصرين، الأموي والعباسي ، محمد عبد المنعم الخفاجي :82.
49 - تاريخ الأدب العربي، مصدر سابق : 82.
50 - ينظر : الأدب العربي وتاريخه في العصرين، الأموي والعباسي ، مصدر سابق : 214.
51 - تاريخ الأدب العربي ، مصدر سابق : 82.
52 - ينظر : المصدر نفسه : 82.

الربوع، فقد كان سكان الحجاز – وبخاصة مكة والمدينة، أعيان العرب وأبناء الصحابة الفاتحين، وكانوا يعيشون في رغد العيش وبحبوحة نتيجة الأموال التي اكتسبوها من الفتح، وهبات ضخمة كانت تنهال عليهم من خ ا زنة الخلافة الأموية التي كان يرضيها أن يشغل عنها الحجازيون الذين لا يرضون عنها بأسباب اللهو التي تنبع عارمة حيث توجد الحياة الغنية المترفة وحيث يتوافر الف ا رغ و ا رحة البال"[53]

ونتيجة لهذا وللبيئة الهادئة التي اتجهت إلى الغناء ، والنعيم الذي كان فيه الكثير ، إذ بدأ الناس يتجهون نحو اللهو والغناء ؛ لما يجدوه فيه من مساعد لهم لسد الفراغ الحاصل لحياة الترف [54] .

الخاتمة

1- الغزل من الأغراض الشعرية القديمة بدأ من العصر الجاهلي حتى عصرنا هذا مرّ بالكثير من المتغيرات سواء أكانت إيجابية أم سلبية جعلت منه كسائر الأغراض يتطور بتطور ظروفه وينحسر كلما اشتدت هذه الظروف .
2- للبيئة تأثيرٌ كبيرٌ في الغزل ، فأثرت فيه وغيرت من أساليبه ، فكان غزل بيئة الحضر غيره عن غزل بيئة البادية ، من حيث التهتك الذي فرضته طبيعة الحياة المدنية عليه ، أو الالتزام البدوي الذي كان للبيئة فيه أثرٌ كبيرٌ .
3- إباحية الغزل الأموي هي ليست ذاتها إباحية الشاعر الجاهلي ، من حيث التهتك ووصف الملذات والمغامرات مع النساء وإن كانت موجودة إلا أنها أقل ظهوراً من سابقتها الجاهلية .
4- اختلف الغزل من حيث الحسية والعذرية تبعاً لبيئاته ، فالغزل الحجازي ليس كغزل البادية ، مما يعني أن البيئة تأتي كعامل أساسي في تطور الغزل ، وغيره من الأغراض .
5- ظهر الشعر العذري في بيئة نجد وتأثر به الشعراء في البيئات الأخرى إبان العصر الأموي ، فكان له تأثيره على شعراء قريش والحجاز ، فانتجوا غزلاً عذرياً يرجع الفضل فيه إلى بيئة نجد بصفة عامة وإلى قبيلة بني عُذرة بصفة خاصة .

المصادر

- الأدب العربي وتاريخه في العصرين، الأموي والعباسي، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، د ط، 1990م.
- الأدب العربي وتاريخه في العصرين، الأموي والعباسي ، محمد عبد المنعم الخفاجي
- تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر(د.ط) 1963.
- تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط 2004 ،8 م 1425هـ .
- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام، من امرؤ القيس إلى ابن أبي ربيعة، فيصل شكري ، دار الملايين ، بيروت ، ط 5 ، 1996.
- الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم ، حنا الفاخوري الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجيل، بيروت ، لبنان (د ط)
- الأدب العربي و تاريخه في العصرين الأموي و العباسي، ، محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل، بيروت، د ط، 1990 م.
- د راسات ونصوص ، زين كامل خويسكي، د. محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية (دط) ، (د ت) .
- ديوان الأحوص تحقيق ، عادل سليمان جمال، الخانجي القاهرة ط2 ، 1990م .
- ديوان جميل دار بيروت للطباعة و النشر، د ط ،1982 م، 1402 هـ

[53] - في رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية، مصطفى الشكعة : 103.
[54] - ينظر : المصدر نفسه : 103.

❖ ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، بيروت ، ط2 ، 1982.
❖ شعراء عصر لا ينتهي ، نبيل مكراد جلثم المكتبة الثقافية اللبنانية، بيروت، ط 5، 1987م .
❖ الغزل العذري في العصر الأموي أحمد حسين صبوة ، دار المعارف، القاهرة، ط 3(د ت)
❖ في الأدب الإسلامي و الأموي، عبد العزيز عتيق لبنان – بيروت، ط 1، 2001م .
❖ في رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية ، مصطفى الشكعة ، الناشر للدار المصرية ، اللبنانية، ط 1، 418 هـ، 1997 م.
❖ في رحلة، الشعر من الأموية إلى العباسية ، مصطفى الشكعة ، الناشر الدار المصرية اللبنانية ط1، 1997م .
❖ مواقف في الأدب الأموي، عمر فاروق الطباع ، تحقيق: تحليل دراسة منتخبات، عمر فاروق الطباع ، دار القلم، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1999 .